مقدمة

في سنة ١٣٧٠ للهجرة تقيم الحكومة الايرانية الجليلة حفلتها الكبرى في مدينة همدان ، وذلك بمناسبة مرور ألف عام على ولادة الشيخ الرئيس حجة الحق أبو علي الحسين بن عبدالله ابن سينا ، كما جرت مخابرات بهذا الشأن بين دول الجامعة العربية الموقرة لاقامة حفلة مماثلة في العاصمة بغداد ، وتبدي منظمة الاونسكو التابعة لهيئة الامم المتحدة مثل هذه الرغبة للاشتراك في إقامة هذه المهرجانات العالمية إحياءً لذكرى أقوى شخصية عرفها التاريخ في الطب والفلسفة .

وقبل هذا أقامت الجمهورية التركية الجليلة حفلتها الكبرى في سنة ١٩٣٦ للميلاد .

ولا عجب لهذا الاهتمام البالغ الذي توجهه حكومات العالم وكبار رجالات العلم نحو هذه الذكرى الخالدة ، فابن سينا وهو النطاسي الماهر ، والباحث القدير ، والفيلسوف البارع واللغوي المحقق ، والمؤلف الموفق ، والشاعر الناثر الذي حظى

بشهرة واسعة في بلاد الشرق والغرب على السواء ، وعني المسلمون ببسط آرائه وشرح مؤلفاته ، ولا تزال تدرّس في المدارس الاسلامية ، كما يعد في طليعة الفلاسفة الذين وضعوا مبادىء (الكلاستيك) ، وهيئوا للغرب نهضته الجبارة ، وقد نقل عنه الافرنج أكثر ما عندهم من كتابات جالينوس وأبقراط وإفلاطون وأرسطو ، ونشروا أشهر تآليفه في اللغة العربية وترجموا أكثرها إلى لغاتهم ، وكان هو المعوّل عليه شرقاً وغرباً في قواعد الطب والفلسفة ، فافتخر به الشرق وأخذ عنه ، ومدحه الغرب وأثنى عليه .

وأخبار الشيخ الرئيس وسيرته متفرقة في بطون الكتب والمجاميع الخطية ، ولعلها تبلغ أكثر من أربعمائة مصدر في مختلف اللغات مما يصعب على الباحث الالمام بشخصيته التي كادت ألاّ تتشابه لتعددها ، لأن له عند كل فريق من أتباع المذاهب الدينية والفلسفية شخصية تتغاير مع غيرها في عدة وجوه ، فهو مؤمن لدى قوم ، وملحد عند آخرين ، يعد من أنصار المشائين كما يعد من أنصار المدرسة الحديثة ، على أن بعض المؤرخين في العصور السالفة والحاضرة كشفوا عنه الكثير من هذه المتناقضات ، وكتبوا أبحاثاً وموسوعاتاً علمية جليلة كان لها عظيم الأثر في إيضاح بعض المعضلات والعقبات التي يواجهها المتتبع لأحواله ، والدارس لكتبه ، ويعود قسم من هذا الفضل لعلماء الاستشراق ومن سارَ على نهجهم من الكتّاب .

ومساهمتنا في تمجيد ذكرى ابن سينا تنبيه على أهمية مؤلفاته وآرائه ، وفوائدها للمجتمع الذي لايزال يشكوا أمراضاً خطيرة سببها الجهل والالتباس في تفسير ظواهر الكون ، وعلل الاجتماع ، وعدم تركيز العقيـــدة الصادقة في مفهوم النواميس الطبيعية ، والاجوبة على كثير من المسائل المختصة في أحكام البداية والنهاية والغـاية ، وهي أسئلة لها خطرها على حياة الفرد وسلوكه ، طالما تجاذبته في حلها الأهواء والعواطف وإنني لموقن إن من يقرأ ابن سينا وإن كان متوسط الذكاء والثقافة لابد أن تنطبع في ذهنه الصور الصادقة لأجوبة تلك المسائل وغيرهـا .

والطريقة التي سلكناها في التأليف نقل و إختصار لما دُوّن عنه في الكتب العربية وغيرها ، مع تبسيط لأهم القضايا العلمية والتاريخية الوارد ذكرها ، ورتبناه على ستة فصول ، الفصل الأول في ترجمته التي رواها عن نفسه ، وأتمها بعـــده تلميذه أبو عبيد الجوزجاني (١) بعد أن قابلناها مع مصادرعديدة أهمها كتاب جهار مقاله للعروضي السمرقندي ، ونزهـة الأرواح وروضة الافراح للشهرزوري (٢) ، وأخبار الحكماء للبيهقي ، وتاريخ الأولياء لفريد الدين العطار ، وإخبار العلمـاء عن أخبار الحكماء للقفطي ، وعيون الأنباء في طبقات الأطبـاء

«١» نسخ خطية متعددة في المجمع العلمي العراقي أقدمهـا في التاريخ نسخة المتحف البريطاني .

«٢» نسخ متعددة في المجمع العلمي العراقي .

لابن أبي اصيبعة ، والكامل لابن الأثير ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ومجالس المؤمنين للتستري ، وروضات الجنات للخونساري ، ونامه دانشوران ناصري .

ولدى المقابلة وجدنا فيما ذكره المؤرخون إختلافات سببها السهو وغفلة النسّاخ ، وفي بعض المراجع تباين في ترجمة أحواله ، رجعنا على ذلك كله في الفصل الثاني ، فأخذنا المتواتر من الأخبار ، وصححنا الاختلاف في التواريخ والأسماء كما ترجمنا للأعلام والأماكن الوارد ذكرها .

وخصصنا الفصل الثالث في علومه ومنهجه ووصف لأمهات كتبه ، وقد راجعنا بالاضافة إلى المصادر السابقة مصادر اخرى في لغات عديدة .

وفي الفصل الرابع أثبتنا فهرساً في آثاره مرتباً على حروف المعجم ، وقسمناه إلى أقسام ثلاثة : مطبوعة ، ومخطوطة ، ومفقودة ، معتمدين في صحة نسبتها للشيخ الرئيس ، وفي تبويبها على فهرس كتبه الذي وضعه تلميذه الجوزجاني ، ونشره قسم من المؤرخين ، وعلى فهارس وكتلوكات ومجلات ، أهمها كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة ، والمطبوعات العربية والمعربة لسركيس ، والذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحمد محسن الطهراني ، ومجلة الفلسفة السكولاستية الجديدة لسنة ١٩٣٤ وفهارس المكتبة العربية في الخافقين لاسعد داغر ، ومخطوطات الموصل لداود الجلبي ، وفهرس بروكلمان ، وفهارس مكتبة

الازهر ، والمكتبة الخديوية ، والمكتبة الرضوية ، وكتبخانة مجلس ، وكتلوكات مكتبات باريس ، وليدن ، والمتحف البريطاني ، ومدريد ، وفينا ، وايا صوفيا وراميور ، وفهارس المكتبات الخاصة في النجف .

وفي الفصل الخامس تصنيف لآرائه ومعتقداته ، كان رائدنا في جمعها وترتيبها مؤلفاته ورسائله .

وفي الفصل السادس نقد ومؤاخذات لآرائه ، كما جمعها وعلق عليها المولى صدر الدين الشيرازي .

أما ما يخص التصاوير الفنية التي تمثل ابن سينا في أوضاع مختلفة ، وصور بعض مؤلفاته ، وخط يده فهي منقولة عن كتب ومجلات عديدة أهمها مجموعة الصور التي نشرتها معامل هرنج للادوية في ليفركوزن بألمانية ، ومجلة العرفان ج١٨ ، ومجلة الأدب والفن ج٢ ، وفي اللغة الانكليزية مجلة اليوستريتد لندن نيوز لسنة ١٩٤٩ وفي التركية مؤلف عن ابن سينا نشره المعلم احمد حالت ،

ولنا في هذا الموضوع (ابن سينا) أبحاث اخرى نعتذر عن نشرها لأسباب إضطرارية نسأله تعالى التوفيق لخدمة دينه الحنيف ، وعلمائه العاملين ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ؟

محمد كاظم الطريحي

النجف الأشرف { ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩
٥ نيسان سنة ١٩٤٩

(مقابل ٩)

عربی ومتعلم اوزبی یدخلان هیکل المعرفه ،
وبمدخله تمثالان لابن سینا ، وابن رشد.